أستاذة المادة : أد / ليلى جباري

المقياس : الآداب العالمية الحديثة

السنة : أولى ماستر

التخصص : أدب مقارن وعالمي

النوع : محاضرة

المجموعة : 05

السداسي : الأول

***

الآداب الآسيوية

المبحث الأول / الأدب العالمي في منظور يوهان جوته Johann Goethe

المبحث الثاني / عالمية الآداب الآسيوية ...

التنوع الثقافي والتعدد اللغوي

المبحث الأول /

الأدب العالمي في منظور يوهان جوته Johann Goethe

المقصود بالآداب العالمية المنجزات الأدبية التي ارتقت إلى مستوى العالمية بجودتها وتميزها عن باقي الآداب الأخرى، وانتقالها من إطار اللغة التي كتبت بها إلى أدب لغة أو آداب لغات أخرى.

و « برجع الفضل في صياغة مصطلح "الأدب العالمي" إلى الأديب الألماني الكبير يوهان فولفغانغ فون جوته (Johann Wolfgang Von Goethe) الذي صاغ هذا المفهوم وبشر به في الأعوام الأخيرة من حياته، أي منذ أواخر العشرينيات إلى أواسط الثلاثينيات من القرن التاسع عشر . ففي رسائله وأحاديثه الشهيرة مع سكرتيره " اكرمان: " رأى "جوته" أن عصر الآداب القومية قد ولى، وأن عصر أدب جديد قد بدأ، ألا و هو عصر "الأدب العالمي"، (Veltliteratur) عندما صاغ " جوته "هذا المفهوم الجريء انطلق من الثورة الصناعية، وما رافقها من تطور في وسائل النقل والاتصال والطباعة والنشر ، ومن نمو في المبادلات التجارية بين الشعوب.

ستكون لها بالضرورة مترتبات ثقافية وأدبية، وستؤدي بالضرورة إلى تخطي الحدود القومية الضيقة للغات والآداب. من الطبيعي ألا يتمكن "جوته" في ذلك الوقت من أن يطرح تصورا دقيقا ومتكاملا للأدب العالمي الذي بشر به، وأن يكون مفهومه لذلك الأدب رؤيويا وتقريبيا . إلا أن الزمن قد أثبت أن ذلك المفهوم صحيح من حيث المبدأ.

وانطلاقا من رؤيته المستقبلية هذه دعا "جوته " الأدباء عموما ، والأدباء الألمان على وجه الخصوص ، لأن يعوا حقائق العصر ، وأن يستخلصوا ما يترتب عليها

بالنسبة لإبداعاتهم الأدبية. وتتلخص تلك المترتبات في أن يتخلوا عن مواضيعهم وأساليبهم الأدبية الوطنية الصرف، وأن يكتبوا وفي أذهانهم تلك المنافسة العالمية التي لا يصمد فيها إلا من يطور فيها إبداعه الأدبي شكلا وموضوعا، بحيث يرتقي إلى مستوى العالمي.

إن المنافسة التي سيتعرض لها الأدب الوطني من جانب الآداب الأجنبية ستجعل ذلك الأدب في وضع حرج. ولكن عصر الأدب العالمي سيوفر للآداب القومية فرصا لم تكن موجودة في الماضي، ألا وهي فرص أن تنتشر خارج مجتمعاتها ولغاتها على الصعيد العالمي ...

لم يؤخذ حديث جوته عن " الأدب العالمي " على محمل الجد من قبل معاصريه، رغم ما كانوا يكنونه لهذا الأديب من إجلال وتقدير.

إن عبقرية "جوته" تكمن في أنه بشر بالأدب العالمي واستشرفه في ذلك الوقت بالذات ، وأنه لم يسمح للنزعة القومية الانعزالية التي عمت في بلاده بأن تحجب عن نظره الثاقب ملامح عصر جديد لاح في الأفق وإن لم يتضح بعد ... »

إن الدعوة إلى أدب عالمي التي نادى بها يوهان "جوته" ذات أفق إنساني وضرورة حضارية، من شأنها الالتفات والعناية بأدب الأقليات والآداب المحظورة التي تعاني التهميش لأسباب عنصرية، رغم ما تحظى به من محتوى إنساني ومستوى جمالي.

ولعل أهم ما تميزت به رؤية " جوته "هي انتقاده للنزعة القومية الانعزالية، فضلا عن رؤيته التي تطمح للارتقاء بالآداب المحلية خارج حدودها اللغوية دون التخلي عن خصائصها القومية.

***

المبحث الثاني

عالمية الآداب الآسيوية ... التنوع الثقافي والتعدد اللغوي

تعد القارة الآسيوية واحدة من أهم قارات العالم ، للأهمية القصوى التي تحظى بها في مجالات عديدة، الاقتصادية منها والثقافية والمعالم الطبيعية والحضارية التي تتميز بها ، فضلا عن التعدد اللغوي الذي تعرف به البلدان الآسيوية ؛ إذ تمتلك معظمها أكثر من لغة واحدة ولهجات محكية عديدة، كما هو الحال في الهند والصين و أندونيسيا و إيران التي تضم أعراقا ، وأجناسا مختلفة، ولغات معقدة التصنيف.

" تضم القارة الآسيوية العديد من الشعوب العريقة، كما وتعتبر بعض المناطق مهدا للحضارة والثقافة العالمية ، ولعل أهم المظاهر الحضارية التي تدل على عراقة وأصالة الشعوب ، نوعية الفنون التي تميزت بها ، والتي لطالما كانت محط إعجاب الأفراد والشعوب الأخرى . حيث نتج هذا الاختلاف عن تنوع الشعوب أساسا. فالقارة الآسيوية تضم عددا هائلا من الشعوب التي لها تاريخ وحضارة وعراقة ، كالعرب ،والفرس ،والروس، واليابانيين، وغيرهم ... "

مما تجب الإشارة إليه أن الآداب الآسيوية باتت تحتل حيزا هاما من الاهتمام في أوساط المراكز الجامعية الغربية والعربية ، إلا أن حضورها يبقى ضئيلا على مستوى هذه الفضاءات الأكاديمية بالجامعات العربية على وجه التحديد ؛ مقارنة بالآداب الأوروبية والغربية ، التي تحظى بأهمية بالغة وتدرس في معظم جامعات العالم.

من جانب ثان ، تعتبر الآداب الآسيوية من أهم أنواع الآداب العالمية ، التي ارتقت إلى العالمية لتميز منجزاتها الأدبية وتنوعها ، ونال عديد أدباء هذه القارة جوائز ذات قيم جمالية

وفنية ، بفضل إسهاماتهم في مجالات الأدب التي ترجمت ولاقت رواجا واسعا على مستوى العالم.

وخير من يمثل هذه الآداب الشاعر الهندي (رابندراناث تاغور) Rabindranath Tagore 1861 – 1941 الحاصل عن جائزة نوبل عن ديوانه الشعري (جيتانجيلي) "عروض الأغاني " Gitanjali Song Offerings .

" قدم طاغور للتراث الإنساني أكثر من ألف قصيدة شعرية ومجموعة من المسرحيات وثماني مجلدات قصصية وثماني روايات ، إضافة إلى عشرات الكتب والمقالات والمحاضرات في الفلسفة والدين والتربية والسياسة والقضايا الاجتماعية . وإلى جانب الأدب اتجهت عبقرية طاغور إلى الرسم، الذي احترفه وهو في الستين من عمره ، حيث أنتج آلاف اللوحات ، كما كانت له صولات إبداعية في الموسيقى ، وتحديدا أكثر من ألفي أغنية ، اثنتان منها أضحتا النشيد الوطني للهند وبنغلاديش "

***